

السؤال

1. من هو المكلف الملزم بدخول الإسلام والعمل بشريعته؟

2. هل يشترط للدخول في دين الإسلام لفظ: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

المكلف الملزم بالدخول في الإسلام والعمل بشريعته: هو العاقل البالغ ، الذي بلغته دعوة الإسلام ، وأقيمت عليه الحجة. روى أبو داود (4403) والترمذي (1423) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

جاء في "الموسوعة الفقهية" (4/36) :

" ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّ مَنَاطَ التَّكْلِيفِ فِي الْإِنْسَانِ هُوَ الْبُلُوغُ ، وَلَيْسَ التَّمْيِيزُ ، وَأَنَّ الصَّبِيَّ الْمُمَيَّزَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَا يُعَاقَبُ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنْهَا ، أَوْ بِفِعْلِ شَيْءٍ مِنَ الْمُحْرَمَاتِ فِي الْآخِرَةِ ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ) " انتهى .

وجاء فيها أيضا (264 /30):

" أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْعَقْلَ هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ فِي الْإِنْسَانِ ، فَلَا تَجِبُ عِبَادَةٌ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ جِهَادٍ أَوْ غَيْرِهَا عَلَى مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ كَالْمَجْنُونِ ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا بِالْغَا " انتهى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

" ... فَإِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ : قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ إِبْلَاجِ الرِّسَالَةِ ، فَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ جُمْلَةٌ لَمْ يُعَذِّبْهُ رَأْسًا ، وَمَنْ بَلَغَتْهُ جُمْلَةٌ دُونَ بَعْضِ التَّفْصِيلِ : لَمْ يُعَذِّبْهُ إِلَّا عَلَى انْتِكَارِ مَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الرِّسَالِيَّةُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) وَقَوْلِهِ: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي) الْآيَةِ . وَقَوْلِهِ: (أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْذِكُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) وَقَوْلِهِ: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) " انتهى من "مجموع الفتاوى" (493 /12)

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم (239026).

ثانياً :

النطق بالشهادتين شرط في الدخول في الإسلام، لمن يقدر على النطق بهما .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" فَأَمَّا " الشَّهَادَتَانِ " إِذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِمَا مَعَ الْقُدْرَةِ : فَهُوَ كَافِرٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ كَافِرٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا عِنْدَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأُتَمَّتْهَا وَجَمَاهِيرِ عُلَمَائِهَا " .

انتهى من "مجموع الفتاوى" (7 / 609)

وانظر جواب السؤال رقم : (655) ورقم (224858) .

والله تعالى أعلم .